

تناول النصّ ظاهرة الزهد في العصرتين الأموي والعباسي، مُبيّناً كيف تفاعلـت هذه الظاهرة مع مظاهر الترف والتـرف في تلك العصور. فقد أدى انتشار النعيم وملذات الدنيا إلى ظهور تيار زاهـدي ضـدها، مـتمثلاً في أنـاس انـصرفوا عن مـتع الحياة إلى عبـادة الله والتـقشف. وقد ظهرـت هذه الموجـة الزـهدية في سـيـاق اجـتماعـي شـهد تـزاـيدـاً في الطـبـقـية والـثـراء، مؤـثـرةً على الشـعـرـاء الـذـين بدـأـوا بـيـحـثـون عن مـعـنى آخرـ للـحـيـاة. وكانت المسـاجـد مـراكـز لـنـشـر الـوعـظـ والإـرـشـادـ الـديـنيـ، حيث يـذـكـرـ الـوـاعـظـونـ النـاسـ بالـآخـرـةـ والـعـقـابـ، مـسـتـخدـمـينـ القـصـصـ كـأـدـاءـ لـتـعزـيزـ رسـالـتـهـمـ. وبـالـرـغـمـ منـ كـثـرـةـ الـوعـاظـ فـيـ ذـلـكـ الـعـصـرـ، إـلـاـ أنـ الزـهـدـ بـقـيـ تـيـارـاًـ مـتـواـزـياًـ مـعـ الـاستـمـتـاعـ بـمـلـذـاتـ الـحـيـاةـ الـدـنيـاـ، حيث كانـ الـهـدـفـ هوـ التـواـزنـ بـيـنـ الـاسـتـمـتـاعـ الـمـنـضـبـطـ وـبـيـنـ التـوـجـهـ نحوـ عـبـادـةـ اللهـ وـالـآخـرـةـ.